

سر مجهول

في تحريم لحم الخنزير

للأستاذ عبد المتعال الصعیدی

- ٢ -

ويمكننا بعد هذا أن نحكم بأن الخنزير من جنس السباع مثل الكلب ، لأننا إذا جرينا على ما جاء في القاموس من أن السبع هو المفترس من الحيوان فالخنزير يفترس الحيوانات كالسبع ، خصوصاً إذا لم يجد ما يأكله من العشب ، فإنه يصير إلى أن يكون آكل لحوم ، فيفترس الحيوانات الحية ، ويأكل من لحومها ، كما جاء في كتاب (الحجج البيّنات في علم الحيوانات)

وكذلك إذا جرينا على ما جاء في كتاب النهاية لابن الأثير من أن السبع هو ما يفترس الحيوان ويأكله قهراً وقسراً ،

متظمة ، قرأت فيها أروع شعر الحياة ... كما تلوت في هذه الجماهير المنشورة في كل مكان أبلغ دثرها ...

وكان الاشرار يكسو الوجوه ، وغناء النصر يرقص على الآلثة ...

فوقفت أحبي هذه المراكب الماجدة ، حتى غابت عني في طريقها إلى بغداد :

ألف تحية أيها الأبطال الذين مشوا إلى الموت ، لينفذوا بلادهم من الموت .

ألف تحية أيها الشعب القوي العامل الجريء .

ألف تحية أيها الطلاب المبرقون الذين حملوا الفئوس والمعاول ، وأقاموا من جسامهم الملساء الناعمة سداً في وجه هذا السيل الطامى ...

ألف تحية أيها الجنود البواسل ، يا حماة الديار ، يا من وطنوا نفوسهم على محاربة كل من يريد ببلادهم شراً ، سواء لديهم أكان جباراً من جبابرة الأنس ، أو غفريتا من غفاريات الجن ، أو قوة من قوى الطبيعة ...

لكم مني ألف تحية ، ألف سلام ،

(بغداد)

على الطنطاوي

لأن هذا يوجد في الخنزير أيضاً ، أما إذا جرينا على ما ذكره أبو حنيفة من أن كل ما أكل اللحم فهو سبع فأمر الخنزير في السبعة عليه أظهر ، لأنه لا يشترط فيها الافتراض كما اشترطه فيها غيره ، بل يكتفى فيها باكل اللحم ، ولذلك عد الفيل ونحوه من جنس السبع

فأما إذا جرينا على ما ذكره الشافعي من أن السباع المحرمة هي التي تعدو على الناس فانا نجد ضيق في ذلك بما لم يضيّق به غيره ، ولكن الخنزير يدخل في السباع على ذلك أيضاً ، لأن الخنازير كثيراً ما تجاهر الناس العداء وتحمل على الإنسان بدون أن يغيظها ، كما جاء في دائرة معارف البستاني على أن الحديث الوارد في تحريم السباع (كل ذي ناب من السباع فأكله حرام) يظهر منه أن لأناب السباع أثراً في تحريمها ، بل الظاهر منه أنها هي العلة في هذا التحريم . ولا شك أن هذه العلة في الخنزير أظهر منها في سائر السباع لأن قوة نابه لا توجد في غيره منها ، وقد بلغ من أمرها أن يتغلب بها أحياناً على الأسد ، كما جاء في كتاب حياة الحيوان وغيره من الكتب القديمة والحديثة في علم الحيوان

وإذن يكون تحريم لحم الخنزير لسبعيته ، وتكون هذه السبعية هي التي جعلت الاسلام ينظر اليه هذه النظرة البغيضة .

وإذا كان الاسلام قد اهتم بأمره أكثر من غيره من السباع فأنزله تحريمه في القرآن الكريم ، وحكم بنجاسته مع تحريمه ولم يحكم بنجاسة غيره من جنسه ، فإن الملاحظ رحمه الله قد

بين حكمة ذلك في كتاب الحيوان (ج ٤ ص ١٣) وإن كانت هذه الحكمة قد جاءت في الموازنة التي عقدها بينه وبين

القرود ، لا فيما نحن بصدد من ذلك الأمر السابق ؛ وهذا ما قاله في تلك الحكمة : إنما خص الخنزير بالذكر دون القرود مع استوائهما في المسخ لما فيه من قبح المنظر ، وسماجة التمثيل ، وقبح الصوت ، وأكل العذرة مع الخلاف الشديد ، واللواطة المفرطة ، والاخلق السمجة . وقد زعم ناس أن العرب لم

تكن تأكل القرود . وكان بعض كبار القبائل وملوكها يأكلون الخنزير ، فأظهر الله لذلك تحريمه إذ كان هناك عالم من الناس .

وكثير من الاشراف والوضعا ، والملوك والسوقة ، يأكلونه

أشد الأكل ، ويرغبون في لحمه أشد الرغبة .

وهذه العلة أظهر في الخنزير من الكلب ، لأنها تعتمد على وجود الناب الذي يحصل الافتراس به ، وقد سبق أن الخنزير أقوى الحيوان ناباً ، حتى إنه يتغلب بقوة نابه على الأسد وغيره . أما حكمة تحريم لحم السباع لحفظ الإنسان من صفاتها الوحشية المنافية لبقاء العمران ، لأن غذاء الإنسان له تأثير كبير في صفاته وأخلاقه . وقد غالى بعض الشرائع فحرم لحم الحيوان مطلقاً لأنه يورث في نفوس البشر ما يورث من القسوة والغلظة . والشرعة الإسلامية تنظر إلى لحم الحيوان نظرة معتدلة ، فتبيحه في اعتدال ولا تحرمه على أهلها . وقد روى أن من داوم على أكل اللحم أربعين يوماً قسا قلبه . وقيل في ذلك أيضاً (إنما أهلك الناس الأحرار النيزد واللحم) وعن عمر رضي الله عنه قال : إياكم واللحم فإن له ضراوة كضراوة الخمر وإن الله يكره أهل البيت اللحميين . ولعل الأيام المقبلة تظهر في تحريم لحم السباع حكماً أخرى غير هذه الحكمة .

عبد المتعال الصميرى

الحاكم بأمر الله

واسرار الدعوة الفاطمية

بقلم محمد عبد الله عنان

وهو أتم وأوفى بحث كتب عن الحاكم بأمر الله ، وشخصيته العجيبة ، وحياته المدهشة ، واختفائه المؤسى ؛ وعن نظم الخلافة الفاطمية ورسومها ومواكبها الباذخة ؛ وعن أسرار الدعوة الفاطمية ومجالس الحكمة الشهيرة

مجلد في نحو ثلاثمائة صفحة من القطع الكبير مطبوع بدار النشر الحديث أجود طبع ومزین بالصور التاريخية

ثمنه ٣٠ قرشاً والبريد أربعة قروش لداخل القطر وستة للخارج

ويطلب من المؤلف بعنوانه بشارع الهادي نمرة ٢١ ومن مجلة الرسالة ومكتبة النهضة بشارع المدافع وسائر المكاتب الأخرى

ثم ذكر أن الخنزير يكون أهلياً ووحشياً كالخامير والسنائير بما يعايش الناس ، وكلها لا تقبل الآداب ، وأن الفهود وهي وحشية تقبل كلها ذلك ، كما تقبله البوازي والشواهير وغيرها ، والخنزير وإن كان بهيمة فهو في طباع ذئب

فهذه الخصال التي اجتمعت في الخنزير هي التي جعلت الاسلام يهتم بأمر تحريمه ذلك الاهتمام ؛ والمهم منها في نظرنا ما ذكره الجاحظ من شغف كثير من الناس بأكل لحمه واستطابته فإن هذا في الحقيقة هو الذي اقتضى أن يعنى بأمر تحريمه في الاسلام هذه العناية .

وقد أجمع الفقهاء بسبب ذلك على تحريم لحم الخنزير واختلفوا في تحريم لحم غيره من السباع ، لأنه لم ينص على تحريمها . في القرآن كما نص على تحريمه ، ولكن جمهورهم على تحريم لحمها أيضاً ، ومن خالفهم في ذلك قال بكرهه لحمها دون تحريمه . وقد اختلفوا أيضاً في تحريم الخنزير البحري ، قال الربيع : سئل الشافعي رضي الله تعالى عنه عن خنزير الماء ، فقال : يؤكل وروى أنه لما دخل العراق قال فيه حرمة أبو حنيفة وأحله ابن أبي ليلى ، وروى هذا القول عن عمر وعثمان وابن عباس وغيرهم . وقد أبي مالك أن يقول فيه شيئاً ، وأبقاه مرة أخرى على جهة الورع . وحكى ابن أبي هريرة عن ابن خيران أن أكارا صاد له خنزير ماء وحله إليه فأكله ، وقال كان طعمه موافقاً لطعم الحوت سواء . وقال ابن وهب سألت الليث بن سعد عنه فقال : إن سماه الناس خنزيراً لم يؤكل ، لأن الله حرم الخنزير

وهذه العلة التي ذكرناها في تحريم لحم الخنزير قد علل بها تحريم لحم الكلب أيضاً ، ولا يخفى أن الخنزير والكلب يتساويان في نظر الشارع من هذه الناحية . وقد صرح ابن حميد الساملي الفقيه الألباضي بهذه العلة في تحريم لحم الكلب فقال في باب أحكام صنوف الحيوانات من أرجوزته المسماة (جوهر النظام في على الأديان والأحكام)

وما الكلاب عندنا حلال ولا السنائير كما يقال لأنها من السباع الضارية وبعضهم أحلها علائق